

أ.د. علي الشبل | معالم التوحيد في الحج 5441هـ

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين واصلي واسلم على سيد الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم في عشية هذا اليوم الذي غربت علينا قبل قليل - [00:00:23](#)

شمسه اليوم السادس من ذي الحجة وهذه الليلة ليلة السابع من ذي الحجة اذا طلعت شمس النهار فانها عمارة تسليمي عليكم فسلموا سلام من الرحمن في كل ساعة وروح وريحان وجنات وانعم - [00:00:47](#)

سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته ومغفرته جل وعلا ومرضاته عنوان هذا الدرس في هذا المجلس في بيت من بيوت الله هو عن التوحيد في الحج في مظاهره وفي صورته ومواقف - [00:01:13](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل وافضل من وحد الله وعبدته في ارضه عليه الصلاة والسلام هذا الموضوع ايها الجمع الكريم موضوع طويل ولكنني استسمحكم ان اخذ منه اشارات تدل على المقصود - [00:01:35](#)

ويغني عن كثير من التطويل في العبارات التوحيد هو الذي لاجله خلقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون التوحيد هو الذي لاجله بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:01:57](#)

التوحيد لاجله انزل الله الكتب ونعلم منها خمسة صحف ابراهيم والزبور على داود والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والمهيمن عليها القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم التوحيد لاجله خلق الله الدنيا والاخرة - [00:02:26](#)

الدنيا دار عمل به والاخرة دار جزاء عليه اوله التوحيد خامسا لاجله خلق الله الجنة والنار فالجنة دار كرامة للموحدين والنار دار عذاب وسخط ومقتن للكافرين والمشركون التوحيد لاجله قامت سوق الجهاد في سبيل الله - [00:02:51](#)

فان الجهاد في الاسلام لم يقيم ولم يشرع استرقاقا للعباد وامتلاكاً للاموال والاراضي والبلاد وانما قام الجهاد كما قال الصحابة والتابعون لرستم قائد جيوش الفرس جئنا نخرج العباد من اين - [00:03:19](#)

من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ظيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة والتوحيد ظاهر جدا في اركان الاسلام ومبانيه العظام دلالة على شرفه ومكانته وانه اساس الدين. واسه الذي عليه ينبنى - [00:03:37](#)

فلا صلاح ولا فلاح ولا نجا ولا عمل الا لابد ان يقوم على التوحيد والا كان هباء منثورا والحج في ضمن هذه المنظومة منظومة اركان الدين واصوله وواجباته وفرائضه ومظاهر التوحيد فيه كثيرة - [00:04:00](#)

منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج على الفور حيث فرض الحج في العام التاسع وانما اخر حجه الى العام العاشر ليقطع كل مظهر من مظاهر الشرك الذي يناقض التوحيد - [00:04:26](#)

ويسد كل ابوابه فلا يحج بعد ذلك العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان والمشركون ابتدعوا بدعا شركية تخل بالتوحيد في اصله وابتدعوا بدعا تخل في كماله فمن بدعهم الاصلية انهم يهلون - [00:04:44](#)

في حجهم لغير الله كانوا يهلون ان يحرمون يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انظروا الى هذه الفطاعة والوقاحة يلبون لله بالتوحيد ويشركون معه غيره ويعترفون ان هذا المشرك به - [00:05:09](#)

يملكه ربي جل وعلا ويملك كل ما ملك خالفهم صلى الله عليه وسلم فاهل بالتوحيد كما روى ذلك جابر رضي الله عنه في حديثه الذي

وصف فيه حجته عليه الصلاة والسلام - [00:05:33](#)

مما خرجه مسلم في صحيحه قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لما صلى وهما بالتوحيد لما وضع رجله في غرز رحله

واهل بالتوحيد لما علت به على البیداء - [00:05:49](#)

توحيدا قوليا يعكس ما قام في القلب من افراد الله بالعبودية وحده دونما شريك. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد

والنعمه لك والملك لا شريك لك - [00:06:05](#)

ابتدعوا فذبخوا لغير الله واهلوا بمناسكهم ومناحرهم هلوا بها لغير الله تقربا بها الى اصنامهم ورموزها من السادات والمعظمين خالفهم صلى الله عليه وسلم وخالفهم الموحدون فاهلوا في ذبائحهم ونحائرهم وهديهم. وانتم اهل الافاق في البلدان في اضاحيكم -

[00:06:25](#)

لله جل وعلا لم؟ لان الله امرنا وتعبدنا بذلك ففي اخر سورة الانعام وهي سورة النعم. قال الله جل وعلا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:06:54](#)

وبذلك امرت وانا اول المسلمين اهدى عليه الصلاة والسلام هديا في حجته حجة الوداع ومجموع هديه الذي جاء به من المدينة وجاء

اكثره علي به من اليمن مئة من البدن - [00:07:14](#)

نبينا يكفيه سبع واحد ولكنه اهدى مئة من البدن من الابل تكفي عن سبع مئة لماذا ليعلم الناس اهلاله بالذبح لله ولهذا ذبح بيده

الشريفة ونحر بيده الشريفة ثلاثا وستين منها - [00:07:34](#)

يطعنها في لبتها في اصل العنق قائلا بسم الله والله اكبر الباء باء الاستعانة وهي عبودية والتكبير تعظيم وهو عبودية يعلم الناس

الذبح لله لا لغيره والاهلال لله لا لغيره - [00:07:57](#)

اطعاما لواقد بيته وذبحا لله في حرمة يبطل اصل شرك المشركين لما ذبحوا واهلوا بذبائحهم ونحائرهم لغير الله جل وعلا من بدعهم

التي دون الشرك ما ابتدعه كفار قريش انهم لا يقفون الا في الحرم لانهم الحمس - [00:08:16](#)

اهل الحرم ويقفون تميزا عن سائر الناس بالمزدلفة وعامة الناس يقفون في عرفة خالفهم نبينا صلى الله عليه وسلم لم؟ معيدا للحج

على سنن انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام - [00:08:42](#)

وقف في عرفة وهي حلال. مشعر حلال ولم يوافق كفار قريش في بدعهم انهم الحمس لا يقفون الا في الحرم تميزا عن الناس تميزا

يضرهم ولا ينفعهم لانه يظهر بالكبر بهذه البدع التي ابتدعوها - [00:09:02](#)

التوحيد ظاهر في الحج ومن توحيد الله جل وعلا في اعظم مظاهر العبودية واجلاها وهو مظهر الدعا الم يقل ربي جل وعلا وان

المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - [00:09:24](#)

ولم يقل جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون

التوحيد هنا ظهر فيه في توحيد الله بالعبادة بافراده بالدعوة - [00:09:46](#)

وتوحيد الله بماذا؟ باسمائه وصفاته لان الله قريب سميع مجيب ايمان باسمائه وما دلت عليه من صفاته وكلاهما يستلزمان توحيد الله

بالربوبية فالنافع الضار الخالق المدبر واحد الذي له حج المؤمنون وله صلوا - [00:10:02](#)

وله دعوا وله ذبح وله نذر الى سائر انواع العبادة في الحج ظهرت مظاهر توحيد الله بدعائه وحده دونما شريك بما تضمنه من خضوع

القلب وانكساره والانطراح بين يديه جل وعلا - [00:10:26](#)

ورفع اكف الضراعة اليه سؤالا واستغاثة واستعانة وطلبا لقضاء الحوائج ونيابة به وعبادته به عن غيره سبحانه وتعالى وكان المشركون

ينادون في الحج بمعظميهم ومعبوداتهم ومشركوا زماننا كذلك ينادون في الحج في مواقفه الشريفة - [00:10:48](#)

الطواف السعي لوقوفهم بعرفة عند المشعل الحرام في منى يا سيدي فلان مدد يا سيدي فلان اغثني يا ولي الله الفلاني ادركني اقضي

حاجتي رد غائبي فرج همي يشركون كما اشرك الاولاء - [00:11:20](#)

بان صرفوا الدعوة لغير الله والله جل وعلا يعيب عليهم في قوله والذي اتخذوا من دونه اولياء. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

ويقول في اية الزمر في اوله الا لله الدين الخالص - [00:11:45](#)

ليتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر هذه الفاقة والحاجة واعظم الدعاء على الله ولهذا مواقف دعائه الطويلة في حجته ستة مواقف - [00:12:03](#)

كلها فيها الضراعة والانكسار اليه سبحانه على الصفا وعلى المروة لما سعى اربع مرات على الصفا وثلاث مرات على المروة يرفع يديه الى صدره كاستطعام المسكين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء -

[00:12:24](#)

شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم يدعو الله ثم يعيد هذا الذكرى ثانيا ثم يدعو الله ثم

يعيده ثالثا وينزل في هذين الموقفين - [00:12:46](#)

في بدء كل شوط من اشواطى سعيه بين الصفا والمروة قبلها لما طاف بالبيت بدأ بسم الله والله اكبر اللهم ايماننا بك لا بغيرك وتصديقنا

بكتابك لا باساطير الناس وعوائدهم - [00:13:05](#)

الجاهلية المأثورة واتباعا لسنة نبيك حفظ عنه دعاء بين الركنين في اشرف مواضع الكعبة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة. في الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار يكررها عليه الصلاة والسلام في اطوفته - [00:13:25](#)

لأنها اعظم دعوة جاءت في القرآن جمعت خيرى الدنيا والآخرة وببطل بذلك المشركين الذين يطوفون بالبيت ويدعون ويسألون

معظميهم من اصنام حول البيت او بعيدة منها من صالحين غائبين وجن غائبين - [00:13:43](#)

يستغاث بهم وينادون ويسألون من دون الله جل وعلا مما يتكرر حديثا كما مضى قديما بموقفه العظيم في عرفة منذ ان صلى الظهر

والعصر وركب الى ان غربت الشمس وذهبت السفرة قليلا وهو رافع يديه - [00:14:06](#)

عند الصخرات وحبل المشاة اي طريقهم بين يديه رافعا يديه الى صدره هكذا كاستطعام المسكين يظهر لله الفاقة والحاجة والانكسار

يرفع اليه جل وعلا اكف الضراعة يدعوه سقط ختام راحلته فتناوله باليد والثانية مرفوعة - [00:14:30](#)

يعلمنا بفعله وبقوله عبودية الله بدعوته بدعوته وحده وهي التوحيد والله جل وعلا يستحي من عبده ربي في في علوه وملكوته

يستحيي منك ايها الموحد في دعوتك اياه كيف ذلك - [00:14:50](#)

قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستير يستحي ان يرفع عبده يديه اليه فيردهما عليه صفرا تفضلا من الله وتحنا وتلطفا بكم

اهل التوحيد واهل الايمان ما زال يدعو ويبتهل - [00:15:14](#)

ويظهر لله الحاجة والفاقة وفيها مع الايمان باسماء الله وصفاته افراد الله بالدعاء والضراعة والانكسار وعرض حوائجك عليه جل وعلا

وهو الذي قال كما روى احمد وغيره خير الدعاء دعاء يوم عرفة - [00:15:40](#)

وهذا يشمل يا اخواني بالمناسبة الحجاج الواقفين في الصعيد صعيد عرفات ويشمل الناس في افاقهم وبلدانهم خير الدعاء دعاء يوم

عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله - [00:16:03](#)

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير دعاء لله باي شيء؟ بتوحيده وهي دعاء العبودية وهو اعم من دعاء

المسألة يا ربي اعطني يا رب ارزقني يا رب امنعني - [00:16:19](#)

وهذه عامة لكل من شهد عرفة ولهذا يندب لكم الصيام لله. والدعاء لله بمثل هذا الدعاء اما المباهاة حين ينزل ربنا الى سماء الدنيا

عشية عرفة يباهي بأهل عرفة ملائكته - [00:16:38](#)

يا ملائكتي هؤلاء عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحين اشهدكم اني قد غفرت لهم اشهدكم اني قد غفرت لهم. انصرفوا مغفورا لكم اخرجهم

مسلم في الصحيح هذي المباهاة خاصة بأهل عرفة من الحجاج ومن معهم - [00:16:58](#)

لأنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم نعم ولهذا ما رؤي الشيطان في يوم اصغر ولا احقر ولا احرر ما رؤي في يوم عرفة الا ما كان من يوم

بدر تدرن لم - [00:17:21](#)

فيما يرى من تنزل رحمت الله على من على عباده وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال

النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم - 00:17:36

أكثر من أن يعتق الله فيه من النار من يوم عرفة وأنه سبحانه ليدنو جاء في السنن وأنه لينزل إلى سماء الدنيا وهذا تفسر هذه

الروايات يفسر بعضها بعضا وأنه ليدنو - 00:17:54

فيباهي بهم ملائكته ما أراد هؤلاء فهذا فضل من الله عظيم لك أيها الموحديا من توجهت إلى الله بمهجتك وبقصده وبنيته وأرادتك

تدعوه تبتهل إليه. تعظمه ترجوه تحسن به الظن تخشاه وتخافه في شرك - 00:18:14

دعا عليه الصلاة والسلام لما وقف في في المزدلفة عند المشعر الحرام قال وقفت ها هنا وجمع كلها موقف. رفع يديه كذلك إلى صدره

كاستطعام المسكين فما زال يدعو الله ويوحده - 00:18:39

ويحمده إلى أن أسفر جدا هذا الموقف الرابع من مواقف دعائه الطويلة في الحج على الصفا وعلى المروة وفي عرفة وفي المزدلفة

والموقف الخامس والسادس الطويلان لما رمى جمره الصغرى - 00:18:57

الدنيا الأولى من جهة منى يوم أهدش وأثعش ثلاثعش ثم رمى بعدها الجمره الثانية الوسطى يقول ابن مسعود وغيره فوقف النبي

صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو دعاء طويلا نحو من قراءة البقرة - 00:19:16

لأنها أطول سور القرآن والقوم أهل قرآن يحسبون به ويعدون به يظهر لله الفاقة والعبودية يظهر لله جل وعلا الضراعة والطلبه

والمسألة ودعاء العبادة يعلمهم توحيد الله بالفعل وبالقول والعمل - 00:19:36

والدعاء ما هو الدعاء في ديننا الدعاء هو العبادة كما قال جل وعلا وإن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا. ما قال فلا تعبدا لأن

الدعاء هو العبادة أنت معنا يا صاحب الجوال - 00:20:02

معنا ولا مع الجوال إيه والله من واحد واحد أشغل هالجوال عن العلم هذا باب ما جاء في الأمان على الجوال صح ولا لا يا أخواني

للاسف أمان على الجوال في أغلب الأحوال - 00:20:20

وهم نعيمة ما يرفعون الجوالات والله يمكن يجي إذا يقوم من النوم يرفع جواله المقصود من ذلك يرداكم الله أن الله عبر بالدعاء عن

العبادة لأن الدعاء أجلى وأظهر مظاهر العبادة - 00:20:36

وفي السنن بإسناد صحيح عن النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وروى

الترمذي وغيره حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:20:55

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة حديث النعمان أثبت إذا هو العبادة لأنه أجلى مظاهرها وأعظم الشرك الواقع في

العبادة في الدعاء ولهذا أصول الشرك أربعة. أعظمها شرك الدعوة - 00:21:14

إذا دعا واستغاث ونادى وسأل غير الله جل وعلا من أحياء غائبين أو أموات مقبورين أو جن أو شياطين إذا قال يا سيدي فلان مدد يا

سيدي فلان هب لي ولد - 00:21:34

يا عبد القادر أغثني يا حسين يا نفيسة يا زهراء يا عباس فرج همي واقض حاجتي. أشرك معهم مع الله في الدعوة ثم يأتي متفلسف

متحذلق عليم اللسان منافق يقول لا هؤلاء ما أشركوا. توسلوا بهم إلى الله - 00:21:54

يبرر هذا الشرك في شرك الدعوة الذي كان كشرك المشركين في الهتهم ترى العرب ما عبدوا أحجارا فقط إنما هي رموز للصالحين. من

اللات رجل صالح كان يلت السوق يطعمه الحجاج. من العزى - 00:22:15

رجل صالح منات وهبوا لهم من أسماء الله العزى من العزيز ومنات من المنان واللات من الإله ويتكرر ذلك في أسماء كثيرة عمت

وطمت بلدان المسلمين إلا ما رحم ربي - 00:22:36

لخفة وضعفي وخفائي شأن التوحيد وفضله في تلك المجتمعات وفي هاتيك القلوب لله الأمر من قبل ومن بعد الدعوة أعظم الشرك

شرك الدعوة وأعظم التوحيد توحيد الدعاء النوع الثاني من أنواع الشرك - 00:22:52

شرك الذبح والنذور والقرايين تقرب لغير الله من جن وشياطين من أولياء من صالحين من طالحين من مقامات وأطرحه تقاد لها الابل

والبقر والجواميس والغنم والبط والدجاج خرابين يظنونها تنفعهم وهي تضرهم في دينهم أولا وفي دنياهم وأخرتهم ثانيا وخاتمة -

نوع ثالث من اصول الشرك الارادة والنية وانتبهوا له ان يكون مقصدك ونيتك وارادتك غير الله من طلب مدح او ثنى وهو الرياء او من طلب امر من حضرات الدنيا - [00:23:52](#)

في ادائك العبادات وليس لك الا ما نويت. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم. اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - [00:24:14](#)

الشرك الارادة شرك يسري ولا يبالي به الكثيرون في اول الزمان وفي اخره ولهذا خاف النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي وهو الرياء خافه علينا اشد من مخافته علينا من - [00:24:34](#)

المسيح الدجال وهو اشفق الناس وارحم الناس بامته واغيرهم وانصحهم لهم صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله - [00:24:55](#)

قال اخوفني بافعل التفضيل على بابها قلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي ثم بينه يقوم الرجل فيزين صلاته يزينها لماذا؟ لما يرى من نظر الرجل اليه يطلب مدحة المادحين - [00:25:15](#)

ويسمع بعمله ويرائي به الشرك الخفي يسري في النفوس وقد لا يلقي له اهله بالا وانظروهم في الحج وفي العمرة الذين اشغلوا انفسهم واشغلوا غيرهم وايضا عطلوا طرقات المسلمين. يرفع جواله ويصور نفسه - [00:25:33](#)

سيلفي وهو يطوف وهو يسعى وهو يرمي وهو واقف بعرفة يدعو بل قبل ذلك عند احرامه من الميقات ثم يبعث بهذه المقاطع الى من الى قرباته واصحابه والناس قد لا يبالي بها لكن يسري بها الشيطان في النفوس الى ان يكون مقصده - [00:25:58](#)

طلب مدحتهم ومرائتهم والتسميع بعمله. ومن رأى رأى الله به. ومن سمع سمع الله به. قاله النبي صلى الله عليه وسلم مظهر التوحيد عظيم في الحج عظيم ولهذا في العبادات كلها ومنها الحج - [00:26:20](#)

لا يشوب قلبك شائبة الشرك ولو الرياء في يسيرة او تتهاون به او تتقال له في شأنك وانت لا تشعر فانه يسري بك الى ان يحبط عملك الى ان يحبط هذا الرياء عملك - [00:26:41](#)

من مظاهر التوحيد في الحج ايها الاخوة توحيد الله في اسمائه وصفاته اين ذلك فيما سمعتم فيما سبق ومنها المظهر الجلي لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين الخطبة العظيمة - [00:26:59](#)

في عرفة ماذا قال في اخرها قال ايها الناس انكم غدا عني مسؤولون انكم غدا عني مسؤولون فما انتم قائلون لان الله يقول فلنسلألن الذين ارسل اليهم ولنسلألن المرسلين قالوا نشهد انك بلغت - [00:27:19](#)

واديت ونصحت اللهم صلي وسلم عليه بلغ ماذا وادى ماذا ونصح لمن؟ بلغ الرسالة التي بعثه الله بها في اعظم مهمة وهي ابلاغ الناس توحيد الله ودينه ليعبدوه فلا يشركوا به شيئا - [00:27:41](#)

وادى الامانة التي ائتمنه الله بها وائتمنه عليها ونصح لأمته ونصح لكتاب الله ولدينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا نشهد انك بلغت واديت ونصحت. فرفع السبابة صلى الله عليه وسلم - [00:28:00](#)

يرفعها الى السماء ثم يتركها الى الناس. اللهم فاشهد اللهم فاشهد لو ان الله في كل مكان او في السفن لماذا يرفع السبابة دلالة على ان الله اين - [00:28:22](#)

في العلو العلو الكامل فوق جميع مخلوقاته وانواع العلو ثلاثة لله جل وعلا علو القدر والمنزلة ولا احد اعلى منه قدرا ولا منزلة علو الغلبة والمنعة فلا يغلب الله احد - [00:28:38](#)

علو المكانة فان الله بذاته فوق عرشه فوق كل مخلوقاته سبحانه وتعالى وقد دلت على ذلك الاف الدالة في الكتاب والسنة على علو الله وعلى ودل عليها الاجماع اجماع المرسلين واتباعهم بحق - [00:28:59](#)

ودل عليها العقل بل دلت عليها الفطرة السوي السوية السليمة بين الداعي اذا دعا الى اين يتجه قلبه وقصده الى العلو الى السما ضرورة في نفوس اهل الايمان لا مدفع لها - [00:29:18](#)

لا عند اهل الكلام ولا عند اهل الشنآن هذا من توحيد الله عز وجل في اسمائه وصفاته ومن مظاهر التوحيد في الحج ما لاجله شرع الطواف والسعي والوقوف والرمي بتوحيد الله - [00:29:37](#)

ففي حديث نبيشة الهدلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله اي لتعظيمه وتكبيره - [00:29:58](#)

قاله بقوله وعلمنا اياه بقوله وفعله فرمى الجمار يرفع يده الله اكبر الله اكبر مع كل حصة ليس الطواف بالبيت بالكعبة تعظيما لها. او اعتقادا بانها تمنح البركة او تنفع او تضر هذا شرك بالكعبة مع الله - [00:30:18](#)

والله قال في سورة قريش فليعبدوا ماذا رب هذا البيت ولم يقل فليعبدوا هذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف والسعي بين الصفا والمروة ليس لمجرد الركض - [00:30:37](#)

ولكن لتعظيم الله في دعائه وذكره عبادة قولية وعبادة عملية مقامها ومعتمدها مرتكزها على العبادة القصدية في نيته ورمي الجمار سبعا لكل جمرة لم اقامة لذكر الله عز وجل وتعظيما له - [00:30:56](#)

شواهد الحج كثيرة على توحيد الله كثيرة جدا كلما تأمل المتأمل فتح الله عليه انواعا من مظاهر ومواقف توحيد الله في هذا النسك من فعل سيدنا صلى الله عليه وسلم - [00:31:18](#)

وفعل صحابته رضي الله عنهم من بعده واستشعارا لما يقوم في قلبك ايها الموحّد عند اداء هذا النسك وخالف المشركين لان المشركين اخل بالتوحيد واخل بوسائله وذرائعه الموصلة اليه فاتوا بالبدع والمحدثات - [00:31:34](#)

التي هنا في التوحيد او تنافي طريقه وسبيله ومن ذلك واختتم به ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينفرون في كل وجه اي بعد الحج - [00:31:54](#)

اهل الجنوب الى جنوبهم والشمال الى شمالهم والشرق الى شرقهم كل الى جهته قال فامر ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه خفف عن المرأة الحائض من الأمر للصحابة - [00:32:13](#)

نبي عليه الصلاة والسلام اذا قال الصحابة امر ولا امرنا او نهينا فالامر والنهي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. امر ان اخر عهدهم بالبيت الطواف لما فيه من المخالفة للمشركين من جهة - [00:32:30](#)

وختتم العبادة في هذا الطواف الذي هو لله وليطوفوا بالبيت العتيق اي طاعة لله جل وعلا لما وقف عمر على الحجر وهو اشرف اركان الكعبة الحجر الاسود قال والله اني اعلم انك حجر - [00:32:46](#)

لا تضروا ولا تنفعوا ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك اذا تقبيل الحجر ومس الركن اليماني لا رجاء لبركتها ولا تعلقا بالبيت رجاء للخير من هذا البيت ولكن طاعة لله وعبودية حيث امرنا بذلك - [00:33:05](#)

واتباعا واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فعل لله ذلك ومن شركهم بداعيهم انهم لما كانوا يفرغون من الحج اين يذهبون؟ لا يطوفون الوداع. يتجمعون في المغمس اين المغمس يا ترى؟ - [00:33:30](#)

ها ها ها اين هو في جدة ولا في الخمرة؟ لا لا هذاك وادي محسر الذي بين عرفة ومزدلفة وادي محسر وبين المغمس يا الربيع لا من اللي اعطيتمك اياه سهلة راحت لكن اذا جاءت عقب السؤال اثبتت حطينا لها - [00:33:57](#)

وين يا اخواني؟ ها وينه فيه ها انت هذيلي لو معنا من هذيل احد عرفوه المغمس شرقي عرفات والموضع الذي ارسل الله الطير الالبابيل على ابرهة وجيشه شرق عرفات كان العرب يجتمعون في المغمس - [00:34:30](#)

يشربون الخمر بعد العبادة يضربون القينات وغناء النساء والجواري بعد الوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار يفاخرون في ابائهم واحسابهم وانسابهم ومآثري اقوامهم ابطل الله ذلك كما تقرأونه في آيات الحج - [00:35:01](#)

قال الله جل وعلا فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا يعظمون اباءهم بهذه المخالفات وهذه البدع والمهايطات واذكروا الله اي عظموه كما تعظمون اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس هذي في هؤلاء الكفار وامثالهم واضرابهم واتباعهم -

من يقول ربنا اتنا في الدنيا همه فقط مدحة الدنيا همه الذكر والهيأط في الدنيا وماله في الآخرة منه ان خلق ما له حظ ماذا نصيب ليس له حسنة تنفعه في الآخرة قدمت حسناته في الدنيا - [00:35:54](#)

ومنهم وهي لاهل الايمان وعلى رأسهم رسول الرحمن صلى الله عليه وسلم من يقول ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب - [00:36:18](#)

ولهذا دعا صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة الجامعة في دبر الصلوات ودعا بها ابن في الطواف في اشرف المقامات بين الركنين اليمانيين ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ولم يحفظ للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:35](#)

في اطويفته دعاء كهذا الدعاء لم يحفظ الا هذا الدعاء. وروي انه لما بدأ قال بسم الله اللهم ايماناً بك تصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم الحديث في التوحيد في الحج ومظاهره وصوره حديث - [00:36:55](#)

لا يمل الا عند من اشرب قلبه النفاق وبغض التوحيد وحديث متعدد متشعب ولكن الوقت ادركنا ولعل ما سمعنا فيه الكفاية وفيه اهتمام العناية لتعتني بتوحيديك ايها المسلم وتحققه لله وحده دونما شريك - [00:37:17](#)

وتجرد قصدك ونيتك من تعلق الا به سبحانه وطلبنا الا لثوابه تسلم وتسعد في الدنيا بعمر الايمان قلبك وتسعد في الآخرة في جنان الله عز وجل ورحمته ولطفه وهو الذي وعدك - [00:37:41](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا اي بملئها. ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقرابها مغفرة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد ما ذكره الذاكرون الابرار - [00:38:00](#)

وصلي وسلم عليه ما غفل عنه الغافلون الاشرار. وصلي وسلم عليه وعلى اله ومن سلف من انبيائك ما تعاقب الليل والنهار وسلاماً ابدى دائماً الى يوم القرار. والله تعالى اعلم. والحمد لله رب العالمين. والمعذرة اليكم ايها الجمع الكريم على - [00:38:18](#)

والحمد لله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:38:38](#)